رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]2[تفسير الآيات من 1 إلى 3

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والسداد في القول والعمل هذا ايها الاخوة هو الدرس الحادي عشر من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى - 00:00:35

اليوم هو الاحد الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول من عام اربعة وثلاثين وثلاث مئة والف للهجرة اه ابو اربع مئة والف للهجرة اه نبدأ من حيث انتهينا في الدرس الماضي وكنا انتهينا في الدرس الماضي من التعليق على كلام الامام البيضاوي رحمه الله - 00:00:47

عن اه الاحرف المقطعة في اول سورة البقرة وقد اطال البيضاوي رحمه الله في هذه المسألة اطالة غير معهودة في مثل تفسيره المختصر لكنه تحدث عن معانيها وعن اقوال العلماء فيها - 00:01:04

وذكر اختياره في معنى هذه الاحرف المقطعة وهذا سوف يغنيه في بقية المواضع اذا جاء في الاحرف المقطعة في بقية السور سوف يحيل الى هذا الموضع الذي تحدث عنه في اول سورة البقرة - 00:01:21

اه نبدأ على بركة الله في قراءة كلام البيظاوي رحمه الله في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. تفضل يا اخ سعد. بسم الله الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله - 00:01:38

قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال المؤلف رحمه الله ذلك الكتاب ذلك اشارة الى الف لام ميم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن - 00:01:50

فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا اشير اليه بما يشار به الى البعيد وتذكيره متى اريد بالف لام ميم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو - 00:02:07

او الى الكتاب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بنحو قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة وقيل فعال بمعنى المفعول كاللباس. ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب. واصل - 00:02:30

بكتب الجمع ومنه الكتيبة. نعم اه يقول البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى ذلك الكتاب يتحدث اولا عن اه دلالة ذلك وذلك كما تعلمون عند النحويين يسمونه اسم اشارة - 00:02:57

وهذه اكيد مسألة معروفة عندكم اسماء الاشارة عند النحويين هذا المذكر القريب وهذه للمؤنث القريب وهذان للمثنى وهؤلاء الجمع وهاتان للمثنى على المؤنث وذلك للمفرد البعيد ذلك للمفرد البعيد هنا يقول الله سبحانه وتعالى ذلك الكتاب - 00:03:16

فالبيضاوي هنا يريد ان يبين لنا لماذا قال الله ذلك الكتاب؟ مع انه يشير الى شيء قريب. لماذا استخدم اسم الاشارة الذي يدل صلوا على البعيد وقال ذلك اشارة الى الف لام ميم - 00:03:46

ان اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن تذكرون عندما تكلم البيظاوي رحمه الله في تفسير الاحرف المقطعة قال

ان من اقوال العلماء في تفسيرها انها اسم للسورة - 00:04:02
يقولون مثلا حفظت سورة الف لام ميم ذلك الكتاب قرأت الف لام ميم السجدة قرأت حا ميم والكتاب المبين وهكذا يقول هو ان قلنا ان الالف واللام والميم هنا هي اسم للسورة - 00:04:21
او قلنا ان المقصود بها التحدي لان من الاقوال وهو من يعني اوجه الاقوال التي قيلت في تفسير الاحرف المقطعة قالوا ان المقصود به التحدي للمخاطبين وكأن الله سبحانه وتعالى يقول الف لام ميم - 00:04:43
هذا الكتاب الذي تحديتكم ان تأتوا بمثله مؤلف من هذه الحروف التي تعرفونها. الالف واللام والميم والحاء والميم الى اخره البيظاوي يقول ان قلنا ان الالف واللام ميم هنا اسم للسورة او اسم للقرآن كله او - 00:05:02
المؤلف منها يعني القرآن فنقول ان ذلك اشارة اليها يعني الف لام ميم ذلك يعني المقصود بذلك هنا ما تقدم يعني ذلك السورة او ذلك الكتاب او ذلك الكلام او القرآن كله. طيب - 00:05:20
قال فانه لما تكلم به وتقظى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا اشير اليه بما يشار به الى البعيد طيب هذه هذا توجيه يعني لو سئلتم الان لماذا - 00:05:40
عبر الله سبحانه وتعالى باسم الاشارة البعيد للدلالة الى الكتاب مع انه قريب البيضاوي هنا يقول التعليل الاول انه لما تكلم به واصبح ماضيا لانه اصبح بعيدا عبر عنه لذلك - 00:05:58
اسم الاشارة المفرد البعيد وكانه يقول الف لام ميم ثم انتهى قال ذلك الذي تكلمت به الماضي هذا توجيه قال وتذكيره لكن قبل ان نكمل هذا هذا التوجيه الذي ذكره البيظاوي - 00:06:21
وهناك توجيه بلاغي اوجه من هذا التوجيه وهو الذي يذكره المفسرون والبلاغيون يقولون ان الله سبحانه وتعالى عبر باسم الاشارة المفرد البعيد للاشارة الى علو هذا القرآن وهذا الكتاب عبر عنه باسم الاشارة البعيد - 00:06:45
يعني ذلك الكتاب اشارة الى علو مكانة هذا الكتاب وعظمته. وهذا توجيه ينسجم مع دلالة هذه او زيارة اسم الاشارة وايضا وهذه بالمناسبة المسائل البلاغية التي يستنبطها العلماء هي اجتهادية - 00:07:12
يستنبطونها من السياق فمثلا عندما يقول اولئك على هدى من ربهم ويشير اليهم باسم الاشارة الذي يدل على الجمع البعيد. اولئك على هدى من ربهم. قال العلماء اشارة الى علو مكانتهم وقدرهم - 00:07:34
فاذا استخدمها الله سبحانه وتعالى مع الكافرين اولئك في ضلال مبين قال العلماء اشارة الى بعدهم عن الخير الدلالة بحسب السياق الذي وردت فيه الاداة او اسم الاشارة ثم قال وتذكيره يعني لماذا قال ذلك الكتاب - 00:07:57
ولم يقل تلك اشارة الى الايات مثلا قال وتذكيره متى ما اريد بالف لام ميم السورة لتذكير الكتاب لان الكتاب مذكر جاء الاسم ذلك مذكرا سيكون ذلك مذكر من اجل الكتاب الذي بعد ذلك الكتاب. طيب هذا توجيه - 00:08:21
قال فانه خبره او صفته الذي هو هو. طبعا هذه مسألة اعرابية وستأتي طبعا قال فانه خبره او الى الكتاب الذي هو صفته يعني الان عندما نقول ذلك الكتاب الكتاب هنا هو صفة - 00:08:43
للقرآن الذي نزل متلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما كتب وصف بانه كتاب فقال هذه صفة صفة للمكتوب ولذلك ذكر ذلك قال والمراد به الكتاب الموعود انزاله بنحو قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا - 00:09:05
لماذا يقول هذا البيظاوي؟ قال لانه سمي كتابا وهو ما زال ينزل ولم يكتمل نزوله فسمي كتابا باعتبار انه كان مكتوبا عند الله سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ او على قول ابن عباس رضي الله عنهما ان القرآن الكريم قد نزل جملة واحدة في ليلة القدر الى - 00:09:34
بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل منجما بعد ذلك ولذلك سماه الله كتابا والا فهو لم يكن كتابا مكتملا الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. وجمعه ابو بكر رضي الله عنه في مجلد - 00:10:02
كما قال الشنقيطي احد علماءه قال لم يجمع القرآن في مجلد آآ بعد النبي او كذا الا يعني آآ ابو بكر رضي الله عنه. فالشاهد ان آآ انه

لم يسمى كتابا الا بعد ان جمع وكتب. في عهد النبي صلى الله - 00:10:18
عليه وسلم كتب ولكنه كتب متفرقا ليس مجموعا في كتاب واحد طيب ثم قال او في الكتب المتقدمة. يعني انه سمي كتابا لانه قد يعني وعد به في الكتب المتقدمة - 00:10:35
التوراة والانجيل طيب هذه مسألة آآ انتهى منها البيظاوي وهو انه اشار الى لماذا استخدم لفظ الاشارة هنا المفرد البعيد للدلالة على القرآن او الكتاب مع انه قريب فوجهه بانه عبر بهذا لانه قد آآ يشير الى ماضي قد انفصل عنه فاشير اليه بالبعيد وقلت - 00:10:53
لكم ان او التوجيه المشهور عند العلماء في استخدام اسم الاشارة البعيد هنا للدلالة على عظمة القرآن وعلو قدره الذي ذكره الكشاف وذكره ابو السعود وغيرهم من علماء التفسير الذين يهتمون بالجوانب البلاغية - 00:11:17
ثم قال البيضاوي رحمه الله قال وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة مصدر سمي به المفعول للمبالغة. هذه المعلومة عنها معلومة مركزة نحتاج الى تفكيك اولا ينبغي ان تعلموا ان المصدر - 00:11:35
اقوى في الدلالة من المفعول المصدر في اللغة العربية اقوى في الدلالة من اسم المفعول ومن اسم الفاعل ولذلك الله سبحانه وتعالى قال آآ فاذا لقيتم الذين كفروا وضرب الرقاب صح - 00:11:54
وضرب الرقاب ولم يقل فاضربوا وانما قال فضرب الرقاب. فعبر بالمصدر بدل الفعل للاشارة الى يعني الدلالة على قوة الفعل وكذلك هنا عندما قال ذلك الكتاب الكتاب هنا وزن فعال هو وزن مصدر. الكتاب هنا وزن المصدر - 00:12:15
ووزن انفعال يأتي عليه المصدر ويأتي عليه اسم المفعول وهنا في قوله الكتاب هنا هو فعال لكنه بمعنى مفعول ما هو كتاب بمعنى مكتوب مثل فراش بمعنى مفروش وغراس بمعنى مغروس - 00:12:39
ويأتي كتاب او عفوا فعال مصدر مثل قتال ونزاع ونحوها هذا مصدر لكن هنا هذا عبر بالمصدر هنا مبالغة في آآ في التوثيق ولذلك عندما يقول الله سبحانه وتعالى ذلك الكتاب اشارة الى ان القرآن الكريم - 00:13:00
قد حظي بتوثيق شديد حظي بتوثيق شديد اشد من لو عبر بقوله ذلك المكتوب وانما قال ذلك الكتاب. وهذه مسألة مهمة جدا ايها الاخوة في الدلالة الفروق الدلالية في اللغة العربية مهم جدا انه طالب العلم يفهم الفرق بينها - 00:13:22
الفرق بين دلالة المصدر ودلالة الاسم ودلالة الفعل فعل المضارع والفعل الماضي وفعل الامر دلالة اسم الفاعل اسم المفعول الصفة المشبهة بالفاعل ونحوها. هذه مهمة جدا حتى تعرف الفروق الدلالية في القرآن الكريم اه بالذات. ولذلك - 00:13:41
انصحكم بكتاب قيم عنوانه التطور الدلالي بين لغة القرآن والشعر الجاهلي الدكتور عودة عبد القادر عودة. كتاب قيم وازن فيه بين الدلالة التي كانت تدل عليها اللفظة في الجاهلية. ثم كيف جاء القرآن الكريم فاستخدمها استخداما زاد من معانيها - 00:13:58
ويدخل فيها اه ما يسميه العلماء الكلمات الاسلامية وهذي قد مرت معنا مثل كلمة الصلاة مثلا كلمة الزكاة وكلمة الحج وكلمة الصيام هذه كلمات عربية معروفة وكانت تستخدمها العرب قبل الاسلام ولكنها تستخدمها بدلالات - 00:14:22
اه محدودة فلما جاء القرآن الكريم وسع هذه المدلولات في بعض المواضع وضيقها في بعض المواضع فمثلا على سبيل المثال الصيام الصيام كان عند العرب يطلق على الامساك مطلق الامساك - 00:14:42
الامساك عن الجري يسمى صياما كما يقول النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما يعني خيل صيام يعني واقفة واخرى وخيل غير صائمة يعني منطلقة - 00:15:00
ويستخدم ايضا الامساك عن الكلام صياما. كما قالت اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ولكن لما جاء القرآن او جاء جاء كتب عليكم الصيام. هل الصيام في الاية هو الامساك مطلقا - 00:15:22
لا وانما الامساك عن الطعام والشراب والجماع من وقت طلوع الشمس او الى غروبها فاصبحت دلالته محدودة ومثل ذلك الصلاة القرآن الكريم جاء الى اللغة وسعها في بعض المواضع وضيق الدلالة في بعض المواضع وهذه مسألة مهمة يعني يجدر بطالب العلم ان يهتم بها - 00:15:37
ثم قال وقيل فعال بمعنى المفعول اللباس ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب طبعا يعني كما قلنا انه سمي كتابا

اما باعتبار ما سيكون عليه او باعتبار انه كان في اللوح المحفوظ - 00:16:00
قال واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة نعم الكاتب في اللغة هو الجمع والظم وسمي الكتاب كتابا لانها تجمع فيه الحروف مع بعضها البعض وسميت الكتابة كتابة لان فيها جمع للحروف - 00:16:21
مع بعضها البعض فهذا هو معنى الكتب في اللغة ودلالته واضحة في تسمية الكتاب كتابا لانه فيه جمع وظم للاحرف مع بعضها وللصفحات ونحو ذلك نعم تفضل يا سعد لا ريب فيه - 00:16:40
معناه انه لوضوحه وصدوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه. الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية. فانه ما ابعد عنهم - 00:16:59
بل عرفهم الطريق المريح له. وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذل فيه غاية جهدهم. حتى اذا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة - 00:17:19
وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين. وهدى حال من الضمير المجرور. والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي الريب في الاصل مصدر رابا الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها. سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة. وفي الحديث دع ما يريبك الى ما - 00:17:36
لا يريبك فان الشك يريبك نعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريب والصدق طمأنينة. ومنه ذيب الزمان لنوائبه جميل لقوله سبحانه وتعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه - 00:18:01
طبعا الاشارة هنا للقرآن الكريم ومعنى لا ريب فيه قال هنا معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز هذا هو معناه - 00:18:21
اي انه لا ريب فيه نفي ان يتطرق الريب والشك الى القرآن الكريم طيب قال لا ان احدا لا يرتاب فيه معنى الاية ان الله سبحانه وتعالى ينفي ان يكون القرآن الكريم فيه ريب او شك او خلل او نقص باي وجه من الوجوه - 00:18:44
وهذا كلام صحيح لكن هل يوجد هل يوجد اناس يرتابون في القرآن ويشككون فيه ويطعنون فيه الجواب نعم فالاية اذا تقول القرآن من حيث هو قرآن لا ريب فيه ولا يأتيه الشك ولا يأتيه النقص - 00:19:07
كما قال الله سبحانه وتعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من من حكيم حميد فهذا هو معنى الاية ولذلك الصحيح في الاية ان هذا هو معناها وهذا هو القول الارجح في دلالتها - 00:19:27
ليس المقصود لا ريب فيه انه نهي عن ان ترتاب في القرآن لا هو نفي للريب والشك عن القرآن الكريم بدلالة الايات الاخرى التي تؤيد هذا هذا المعنى ثم قال لا ان احدا لا يرتاب فيه حتى يزيل هذا المعنى - 00:19:45
لان هناك من قال ان معنى الاية النهي عن الارتياب في القرآن الكريم وليس النفي الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاثبت انه قد يقع الريب في قلوب بعض المكذبين - 00:20:03
قال فانه ما ابعد عنهم الريب بل عرفهم الطريق الصحيح او المريح له وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه يعني يجتهد في معارضة جزء من اجزائه وتذكرون انه قد يعني ربما تحدثنا في هذا التحدي الذي وقع - 00:20:26
بالقرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى تحدى العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن فتحداهم ان يأتوا بسورة وتحداهم ان يأتوا بحديث مثله واتحداهم ان يأتوا بعشر سور اتحداهم ان يأتوا بسورة وهكذا - 00:20:48
فيقول هنا وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه يعني جزء من اجزائه ويبذل فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة - 00:21:05
طيب وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين يعني من الاقوال التي قيلت في انه لا ريب فيه انه لا ريب فيه للمتقين اما غيرهم فانه يقع الريب في في نفوسهم - 00:21:22
وهذه ايها الاخوة يشير العلماء الى مسألة تجويدية. وهي مسألة تعانق الوقف في هذه الاية ودلالتها ذلك الكتاب لا ريب فيه فلو يعني

تلاحظون عندكم في المصحف كيف وضع علماء الوقف والابتداء - 00:21:44
علامة فوق هاتين الكلمتين وهي ثلاث نقاط فوق بعض تجدونها في في علامات الوقف او علامات الظبط وهي التي يسمونها وقف التعانق تعانق الوقف فوظعوا اه ثلاث نقاط فوق كلمة فوق حرف الباء في لا ريب - 00:22:04
وثلاث نقاط فوق حرف الهاء في فيه بمعنى انك اذا وقفت في موضع من هذين الموظعين فانه لا يجوز لك ان تقف في الموضع الاخر فاما ان تقرأ ذلك الكتاب لا ريب - 00:22:27
ثم تقف او تقرأ ذلك الكتاب لا ريب فيه او تصل الجميع ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لانك اذا وقفت في الموقف الاول ذلك الكتاب لا ريب اي ان هذا القرآن الكريم لا شك - 00:22:44
واقع فيه ثم تبدأ من من بعدها فتقول فيه هدى للمتقين فيه هدى للمتقين او تقول ذلك الكتاب لا ريب فيه وتقف ثم تقول هدى للمتقين اما ان تقول ذلك الكتاب لا ريب ثم تقف ثم تقول فيه ثم تقف - 00:23:07
ثم تقول هدى المتقين فهذا لا يجوز. وهذا يندر ان يصنع احد ذلك لا يكاد احد يصنع ذلك ولكن العلماء رحمهم الله من شدة يعني عنايتهم وتدقيقهم في مواضع الوقف والابتداء - 00:23:29
ذكروا هذا النوع من انواع الوقف وما يسمونه الوقف التعانق وهو طبعا مرتبط بالدلالة او بالمعنى فانت اذا قلت ذلك الكتاب لا ريب وسكت دل هذا على دلالة ان يعني هذا القرآن الكريم لا شك - 00:23:44
يعني لا شك واقع فيه ثم تقول فيه هدى للمتقين هذا معنى وان قلت ذلك الكتاب لا ريب فيه وايضا اه في نفس المعنى قضية انه لا يوجد فيه شك لكن كنا في التقدير الاول نقدر الجار والمجرور محذوفا يعني. ذلك الكتاب لا ريب - 00:24:00
يعني ريب واقع فيه. اما اذا وقفنا على فيه فهو ظاهر ومقدر هنا يقول البيضاوي رحمه الله وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور يعني في قوله هنا فيه - 00:24:22
في هنا الظمير في فيه مجرور لانه جاء بعد حرف الجر يقول هدى للمتقين هدى هنا اعرابها لو سئلنا عن اعرابها نقول اعرابها هي حال واين صاحبها؟ قال صاحبها هو الضمير الموجود في كلمة فيه - 00:24:40
يقول وهدا حال من الظمير المجرور ثم قال والريب في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة - 00:24:57
الان لو فتحتوا كتب التفسير الان يجدون انهم كلهم يفسرون الشك او عفوا الريب بانه الشك يقولون لا ريب فيه لا شك فيه الحقيقة ليس الريب هو الشك بعينه وانما الشق - 00:25:18
الذي فيه اضطراب وفيه قلق فهو شك مصحوب بقلق واضطراب. هذا يسمى لذلك يقول الله لا يزال في قلوبهم يقول فهم في ريبهم يترددون لان الريبة فيها تردد وفيها قلق وفيها اضطراب - 00:25:39
لكن درج المفسرون ايها الاخوة على محاولة تقريب المعاني في الالفاظ المقاربة لها والا لو لاحظتم ايها الاخوة النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ولا اثر عنه ولا حفظ عنه انه كان يشرح مثل هذه الالفاظ للصحابة - 00:26:08
لان معلومة عندهم ولا يقول لهم ان الريب هو الشك وان الشك هو الريب او نحو ذلك وانما هم يفهمونها بالسليقة يفرقون بين دلالة الريب ودلالة الشك لكن نحن لبعد العهد احتجنا - 00:26:32
الشرح والبيان فاصبح المفسرون يقولون لنا الريب هو الشك ولكنه الشك المصحوب بالقلق والاضطراب حتى نفهم لكن لو جئت ومحصت الدلالة اللغوية لوجدت ان الشك يختلف عن الريب اختلاف يعني كبير - 00:26:47
ثم يقول البيضاوي رحمه الله وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة وهذا حديث يعني رواه الحاكم الطبراني وغيره قال المحقق هنا وهو صحيح كما ذكره ايضا - 00:27:06
الالباني قال ومنه ريب الزمان لنوائبه سميت ريب الزمان وسميت ريب الزمان آآ بذلك لما فيها من القلق والاضطراب وهي المصائب التي تمر بالانسان في زمانه نعم ثم يقول هدى للمتقين يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة.

وقيل الدلالة - 00:27:19
الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى انك لعلى هدى او في ضلال مبين. ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاص بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصه - 00:27:46
وان كان دلالته عامة لكل ناظر من مسلم او كافر. وبهذا الاعتبار قال تعالى هدى للناس. او لانه لا ينتفع بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات. لانه كالغذاء الصالح - 00:28:04
حفظ الصحة فانه لا يجذب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة. واليه اشار بقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ولا يقدح ما فيه من المجبن والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك من عن بيان - 00:28:24
يعين المراد منه والمتقي اسم فاعل من قوله من قولهم وقاه فاتقى. والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الاخرة. وله ثلاث مراتب - 00:28:44
دعنا نبين هذا يقول في قوله تعالى هدى للمتقين قال يهديهم الى الحق والهدى في الاصل كالسرى والتقى ومعناه الدلالة. طبعا هو هنا وهذا من اهم ما يهتم به المفسرون ايها الاخوة الدلالة اللغوية - 00:29:02
نحن في الخطوة الاولى دائما في التفسير وهذي ذكرتها لكم مرارا نهتم بغريب القرآن لانه قد يغيب عنك معنى الاية القرآنية بسبب عدم معرفتك للفظة الغريبة مثلا هدى هنا ما معنى الهدى - 00:29:17
الكلمة الهدى بالنسبة لنا نحن بالنسبة للعربي الذي يعرف العربية واظحة. ان الهدى من الهداية وهي الدلالة الى الطريق المستقيم لكن بالنسبة لمن لا يفهم العربية يحتاج ان يشرح لفظ لفظ - 00:29:35
المفسرون من المتأخرين اصبحوا يشرحون كل الالفاظ لدرجة انك لو تتبعت كتب غريب القرآن وجدت ان الكتب القديمة الكتاب ابي عبيدة معمر ابن المثنى مثلا المؤلفة توفي سنة مئتين وتسعة هجرية - 00:29:48
كان يأخذ مثلا بعض الالفاظ في السورة الواحدة لا تجد انه يأخذ من السورة لربما عشر كلمات او خمسطعشر كلمة فقط هذي الكلمة مثلا اه غسق اه الفلق ونحو ذلك - 00:30:04
لكن يتقدم الزمن قليلا عند ابن قتيبة مثلا متوفي مئتين وستة وسبعين تجد انها زادت الالفاظ عنده اضاف كلمات اخرى ثم ياتي الراغب الاصفهاني المتوفى سنة خمس مئة وخمسة في كتاب له مفردات القرآن - 00:30:21
فيستوعب مفردات القرآن كلها حتى انه جاء بعده السمين الحلبي صاحب كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ سمير الحلبي متوفى يعني سبع مئة وتسعين ربما فيستدرك على الراغب الاصفهاني ست مفردات - 00:30:36
كيف ما ذكرها ست مفردات فقط وهذا يدلنا على ان مسألة الغريب يعني اختلفت يعني لم تعد كلمة آآ الغريب تدل على اللفظ الغامض الذي لا يدركه الا العلماء او القليل من الناس. وانما اصبحت المفردات كل المفردات القرآن الكريم تفسر وتبين وتشرح - 00:30:56
كذلك المفسرون هم سلكوا هذا المسلك مثل البيظاوي هنا في ست مئة ومتوفى كما قلنا تذكرون ست مئة وخمسة وثمانين. فهو متأخر عن الراغب الاصفهاني بكثير. ولذلك يشرح مثل هذي الاشياء وحتى بعض المعاصرين من العلماء - 00:31:19
وابن الجوزي قد قال ذلك في كتابه زاد المسير قال هناك الفاظ ليست في حاجة الى تفسير فاتركها يقول فان وجدت فيك لان لم تجد في تفسير هذا بيانا لفظة او لاية فلا تخلو من حالتين - 00:31:33
اما ان تكون لا تحتاج الى تفسير واما ان اكون قد فسرتها في موضع متقدم فلا اذكرها مرة اخرى فهذا هو يعني تجدونه. ولذلك تجد بعض المفسرين يذكر معنى هذه الاية وبعضهم لا يذكرها - 00:31:52
لماذا؟ لاختلاف وجهة نظره يرى ان هذه واظحة لا تحتاج الى تفسير وبعظهم لا يرى ذلك واحيانا يأتي بعض المفسرين الى الايات الواضحة فيستخرج منها معاني دقيقة وغامضة وهذا ليس تفسيرا وانما هو استنباط - 00:32:10
ولذلك نحن نقول التفسير هو بيان المعاني. واما الاستنباط فهو استخراج اه ما غمض منها والا لا يسمى استنباطا لان الاخذ المعنى القريب لا يسمى استنباطا كما ان الذي يجد الماء على ظهر الارض - 00:32:30

لا يقال استنبط الماء وانما يقال استنبط المال الذي يعني فيه بعد وفيه مشقة وهذا دلالة لغوية تدل على ذلك يقول هنا والهدى في الاصل كالسرى والتقى ومعناه الدلالة الهدى في اللغة - 00:32:44

في هذا المعنى الدلالة بلطف الى المقصود. كما يقولون في اللغة ويسمون هوادي الوحش سواد الوحش هي التي تأتي في اول الركب لان الذين الذين في الخلف يهتدون بها والهداية هي الدلالة - 00:33:00

قال هنا والهدى في الاصل يعني مصدر والتقى ومعناه الدلالة وقيل يعني يقصد ان المقصود بالهداية الدلالة مطلقا وهذا الصحيح لان الله سبحانه وتعالى ذكرها في القرآن الكريم قال واهدوهم الى صراط - 00:33:21

الجحيم فعبر بالهداية عن الدلالة الى طريق الجأ النار وطريق الظلال وان كان استخدمها في ذلك الموضع من باب الاستهزاء والسخرية بهم وقيل الدلالة الموصلة الى البغية. لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لعلى هدى - 00:33:41

او في ضلال مبين فنحن نقول اذا اطلقت الهداية اذا اذا اطلقت الهداية فالاصل ان المقصود بها الدلالة الى الهدى والى الخير والى الطريق المستقيم هذا هو الاصل في الهداية. وتأتي مقابل الظلالة هنا لا على هدى او في ظلال - 00:34:04

ولكنها قد تستخدم في الدلالة الى الشر من باب الاستهداء والاستهزاء والسخرية طيب ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصه وهذا هو الذي يذكره معظم المفسرين ايها الاخوة من اهل البلاغة ان الله سبحانه وتعالى خص المتقين هنا ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - 00:34:22

قالوا هو هدى للجميع ولكن الله خص المتقين لانهم هم الذين ينتفعون بهدايته الله خصهم بالذكر وتذكرون في اول ما تحدثنا عن سورة الفاتحة قلنا ان سورة الفاتحة جاءت اشبه ما تكون بالمقدمة المشتملة على موجز ما اشتمل عليه القرآن الكريم كله - 00:34:52

عندما قال الله قال المؤمنون في دعوتهم في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم اجاب الله دعوتهم في هذه الاية فقال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ولذلك لو قلتم يا شباب - 00:35:17

ان القرآن الكريم كله نزل للهداية فهذا صحيح كل السور يعني لو سألتك الان وقلت يا شيخ ما هو سبب نزول سورة المزمر وقلت سبب نزولها لهداية الناس جوابك صحيح - 00:35:32

ان هذا سبب يشمل كل القرآن الكريم ولكن العادة ان الناس يسألون عن سبب النزول الخاص يعني مثلا كحادثة او سؤال فاذا قلنا ما سبب نزول مثلا ايات الافك؟ تقول سببها قصة امنا عائشة رضي الله عنها - 00:35:52

لكنك لو قلت سبب هذه نزول هذه الايات هو هداية للناس لكان جوابك صحيحا لان الله قال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين دل على ان القرآن الكريم كله قد نزل من اجل هذا السبب الاعظم وهذا السبب الاعم - 00:36:09

ثم قال وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم او كافر وبهذا الاعتبار قال تعالى هدى للناس كما قال في سورة اه البقرة اه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:36:26

هدى للناس صح ودل على ان الهداية في القرآن الكريم آآ يعني تصلح وتقع للمسلم وللمتقي ولغيره وكم من شخص اسلم بسبب القرآن الكريم كما تعلمون. عندما قرأ فيه وتدبر في معانيه فهداه الله سبحانه وتعالى الى الحق - 00:36:42

ثم قال او لانه لا ينتفع بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى وننزل من القرآن - 00:37:03

ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين؟ ولا يزيد الظالمين الا خسارا. طبعا تلاحظون يا شباب في مثل هذه المواضع يجتهد المفسرون يعني الان لو تجاوزنا هذا الموضع يا شباب وقلنا هدى مأخوذ من الهداية وهي الدلالة بلطف - 00:37:27

والدلالة الى الحق والمتقون هم الذين عملوا بالاوامر واجتنبوا النواهي نقطة انتهى معنا الاية خلاص لكن المفسرون يتجاوزون ويقولون لماذا خص الله المتقين بالذكر طيب هل هذا من التفسير الجواب هذا ليس من التفسير - 00:37:45

انما هذا باب الاستنباط وبابه واسع ولذلك تجد بعضهم الان يقول يا شيخ لا يوجد كتاب تفسير يجمع هذه اللطائف نقول هذه ليست

من اصول التفسير وليست من صلبه وانما هي من ملح التفسير - 00:38:08
وهذه لا تكاد تنضبط. يعني لو اردت ان تجمع كتابا يجمع كل هذه اللطائف لا يمكن لانه سيأتي شخص يسألك سؤال بعد ما تخلص الكتاب وتألفه ما هو موجود في كتابك هذا - 00:38:25
وتقول يعني هذي فعلا والله لفتة مهمة جدا انتبهت اليها ولذلك نقول دائما الاستنباط بابه مفتوح لذلك قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عندما قيل له يا امير المؤمنين هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء - 00:38:38
انتم يا اهل البيت خصكم بشيء من القرآن او خصكم بشيء من اه يعني العبادات او خصكم بشيء من الوصية فقال لا والذي برأ النسمة وفلق الحبة الا ما في هذه الصحيفة واخرج صحيفة فيها بعض الوصية - 00:39:00
قال او فهما يؤتيه الله احدا في كتابه فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى لا يحجره على احد ولذلك قد يستنبط المتأخرون معاني صحيحة لم ينتبه لها المتقدمون ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لكن هذا ليس من التفسير. وانما هو قدر زائد على التفسير من الاستنباط والغوص في المعاني واستخدام علوم الالة في - 00:39:24
استنباط الاحكام ولذلك الصحيح من اقوال العلماء ان ايات الاحكام في القرآن الكريم غير محدودة بعدد وانما هي مفتوحة على حسب ما يفتح الله سبحانه وتعالى على المستنبط وعلى الفقيه - 00:39:51
والمفسر طيب لكن المفسرون كما تلاحظون يتطرقون الى هذه الاشياء فيقولون ذكر الله وخص الله المتقين لانهم هم الذين ينتفعون طيب هذا توجيه صحيح وتوجيه وجيه لكن هل يمكن ان تقول هذا خطأ - 00:40:09
يقال لك هذا مجرد اجتهاد يا اخي وانا يعني احاول اجتهادي ان استنبط وفقا لاصول التفسير التي تعلمناها عندما يقول الله سبحانه وتعالى هدى للمتقين لماذا خص الله هؤلاء في هذا الوصف - 00:40:30
وجعل الهداية مرتبطة بوصف التقوى اليس في هذا دلالة على ان كل ما زادت هذه الصفة وهي صفة التقوى زادت الهداية قل نعم صحيح هذا معنى صحيح وهذا موجود في القرآن الكريم بكثرة - 00:40:51
عندما يقول الله سبحانه وتعالى مثلا ان الابرار لفي نعيم دلنا على انه يزيد نعيمهم بزيادة برهم اليس كذلك ان الفجار اذا في جحيم نقول ايضا هو يزيد جحيمهم بزيادة فجورهم - 00:41:08
يربطه دائما بالصفة وكذلك هنا هدى للمتقين لتقواهم وكلما زادت تقواهم زادت هداية الله سبحانه وتعالى لهم. وهذا يمكن ان تستنبط منه معنى صحيح مئة بالمئة. وهو انه كلما زاد - 00:41:26
التزام الانسان آآ بالقرآن الكريم زادت تقواه وزادت عبادته وصدقه كلما هداه الله سبحانه وتعالى بهذا القرآن وفتح عليه وهذا استنباط صحيح لكنه كما قلت لكم زائد عن التفسير طيب ثم يقول البيضاوي هنا ولا يقدح - 00:41:43
ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان يعين المراد منه يعني يقول الان الله سبحانه وتعالى يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - 00:42:05
فوصف القرآن الكريم بانه هدى طيب قد يأتي معترض ويقول طيب المجمل الموجود في القرآن الكريم والمجمل هي الالفاظ المجملة التي لا تدل على معان محددة فمثلا على سبيل المثال - 00:42:19
عندما يقول الله سبحانه وتعالى اذكروا لي مثال يا شباب للمجمل في القرآن الكريم اللفظ المجمل هو اللفظ الذي لا تتضح دلالته بنفسه وانما لابد له من بيان لذلك يذكر العلماء علوم القرآن يقولون هذا مجمل وهذا مبين - 00:42:40
مثلا على سبيل المثال فتحرير لا هذا مطلق. فتحرير رقبة اه افدنا يا عماد اعطنا مثال المجمل اقيموا الصلاة تقصد يعني انه ما هو محدد قدر الصلاة. وانما هي مجملة. على كل حال هو الفكرة يقول ان المجمل دائما هي الالفاظ التي يعني مثلا عندما تقول فصيام - 00:43:03
اه ثلاثة ايام هذا محدد صيام ثلاثة ايام لكن عندما يفرظ عليك مثلا آآ طاعة معينة دون ان يحيدها او ان يحددها بدقة قالوا هذا مجمل او هذا مطلق فهل يقدح وجود المجمل ووجود المطلق ووجود المتشابه - 00:43:36

في ان القرآن الكريم هداية قال لا لانه لا يوجد في القرآن الكريم مجمل الا وقد جاء ما يبينه ولا يوجد مطلق الا وقد جاء في بعض المواضع ما يقيده ان كان يعني آآ - 00:44:03

هناك ما يقيده وهكذا الفكرة ان هذا لا يقدح في كون القرآن الكريم هدى للمتقين ما فيه من الاجمال او ما فيه من التشابه او ما فيه من الاطلاق ثم قال والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى - 00:44:18

والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الاخرة هنا يشرح كلمة المتقين يقول ان المتقي هو الذي يتقي في يتقي او يتقي او يقي نفسه المضرة في الاخرة. بمعنى انه يجتنب المعاصي - 00:44:33

الدنيا حتى يتقي المضرة في الاخرة هذا هو تعريف التقوى وتعريف التقوى في اللغة هو ان تجعل بينك وبين الشيء وقاية هذه هي التقوى وان تجعل بينك وبين عذاب الله في الاخرة وقاية هذه هي التقوى في الشرع - 00:44:55

لكن البيضاوي هنا فسرها او شرحها شرحا مفصلا ماذا يقول يا سعد؟ قال وله ثلاث مراتب يعني التقوى. الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك. وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى. كلمة - 00:45:14

كلمة التقوى الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشر. وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:45:32

ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشر اشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله هدى للمتقين ها هنا على الاوجه الثلاثة - 00:45:48

واعلم ان الاية تحتمل اوجها من الاعراب. ان يكون الف لام ميم مبتدأ على انه اسم للقرآن او السورة او مقدر بالمؤلف في منها وذلك خبره وان كان اخصا من المؤلف مطلقا. والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به - 00:46:07

المؤلف الكامل في تأليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة. والكتاب صفة ذلك وان يكون الف لام ميم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا. او بدلا والكتاب صفته. ولا ريب في المشهورة مبنى - 00:46:27

لتضمنه معنى منصوب المحل على انه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل اناء لانها تقتضيها ملازمة للاسماء لزومها. وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب - 00:46:46

كما قصد ثمة او صفته وللمتقين خبره. وهدى نصب على الحال نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ضير. فلذلك وقف على لا ريب على ان فيه خبر هدى قدم - 00:47:15

لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى. وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى انه الكتاب الذي يستأذن ان يسمى كتابا او صفته وما بعده خبره والجملة خبر الف لام ميم - 00:47:33

والاولى بارك الله فيك طبعا لاحظت الان البيظاوي رحمه الله كما مر معنا ايظا في الفاتحة يفصل في مسائل تتعلق بالعبادات وهنا يتحدث عن التقوى والتقوى هي من اعمال القلوب - 00:47:52

فيفصل فيها تفصيلا بعضه ممكن ان يوافق فيه وبعضهم لا يوافق. فمثلا عندما يقول وله ثلاث مراتب يعني التقوى الاولى التوقي من العذاب المخلد الاخرة بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى - 00:48:08

تعالوا الزمهم كلمة التقوى اي كلمة التوحيد كلمة التوحيد هنا هي للتبري من الشرك ومن كل ما يعني آآ يلابسه فهذه واحدة هذي المرتبة الاولى المرتبة التوقي والتبري من كل ما يخلد في جهنم وهو التبري من الشرك - 00:48:31

لان الذي يخلدك في النار هو الشرك بالله سبحانه وتعالى بدلالة قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. فدل على ان الشرك هو اعظم الذنوب - 00:48:52

على الاطلاق طيب والثانية قال التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:49:05

يقول المرتبة الثانية هي تجنب كل المعاصي. والذنوب حتى الصغائر وهذا هو الذي تدل عليه كلمة التقوى الشرع ودل وذكر مثالا على قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا قال اتقوا يعني هنا تجتنبوا المعاصي والذنوب حتى الصغائر منها - 00:49:25

وهذا لا لا خلاف فيه بيننا وبين البيضاوي هذي المرحلة الاولى والثانية لكن المرحلة الثالثة عندما قال والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشر اشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تأليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة - 00:49:49

عفوا اه وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته طيب هذي المرحلة الثالثة الحقيقة يعني اه تذكرنا بما كنا تحدثنا عنه في احدى المحاضرات الماضية - 00:50:15

من آآ استخدام مصطلحات الصوفية في الكتاب فهذه وهذا المرتبة الثالثة التي يذكرها البيضاوي هنا هي من مراتب التي يتحدث عنها الصوفية وهي الا يشتغل العبد بقلبه الا بربه وفيها نوع من الفلسفة - 00:50:30

التي لا ندخل فيها، لكن نحن نقول التقوى هنا هي فعل الطاعات واجتناب المنهيات ومن فعل ذلك فقد حقق التقوى وهي من افعال القلوب ولذلك الله سبحانه وتعالى آآ ذكرها في القرآن الكريم - 00:50:52

اه عندما قال فعلم ما في قلوبهم من التقوى ومن الصدق ومن الاخلاص وهي من يعني المسائل التي كثر الامر بها في القرآن الكريم وقد اوصى الله سبحانه وتعالى بها وذكر الله انه اوصى بها الامم التي سبقها - 00:51:14

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. فهي وصية عظيمة لذلك قدمها الله سبحانه وتعالى هنا فوصف بها آآ الذين هداهم الله سبحانه وتعالى بهذا القرآن فقال هدى للمتقين - 00:51:32

بمعنى ان الذي يحقق التقوى حقيقة هو الالتزام بهذا القرآن العظيم طيب ثم قال آآ هنا وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين بهذه الاوجه الثلاثة وتشمل كل هذه الاوجه من اوجه التقوى - 00:51:50

يشمل التبري من الشرك والتخلي عن كل المعاصي والذنوب الظاهرة والباطنة والصغائر والكبائر. وتشمل حتى تخليص القلب من كل ما يخالطه طيب ثم قال واعلم ان الاية تحتمل اوجها من الاعراب واطال في هذا بما هو ظاهر يعني في قضية ذلك الكتاب لا ريب - 00:52:08

فيه هدى للمتقين فيها اعرابات وليست من الاعرابات الغامضة طبعا هي كلها مبتدأ وخبر ولكن كما تحدثنا في تعانق الوقف يختلف المبتدأ والخبر بحسب موقف القارئ في هذه الاية ثم يقول وان يكون آآ - 00:52:27

نعم ثم قال ولا ريب المشهورة يقول البيضاوي ولا ريب في المشهورة مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على انه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل ان طبعا الذي يقرأ ربما يستغرب - 00:52:44

ولا ريب في المشهورة وش المشهورة هذي هل احد منكم اه يشير الى وش معنى قصده؟ ماذا يقصد بقوله ولا ريب في المشهورة يعني ايش حلو احسنت يعني ولا ريب - 00:53:09

بالقراءة المشهورة التي نقرأ بها والجمهور كلهم يقرأون بها يقرأون ذلك الكتاب لا ريب فيه بنصب ريبة او بناء على على الفتح. لا ريب فهذا معنى قول البيضاوي هنا في الكتاب ولا ريب في المشهورة - 00:53:25

يعني في القراءة المشهورة مبني لتضمنه معنى منه منسوب المحل على انه اسم لا النافية للجنس. وهذه مسألة نحوية يا شباب مهمة جدا لان لا اعمل عمل انا وهي لا النافية للجنس - 00:53:49

لا رجل في الدار لا ريب فيه وهكذا لانها لاحظوا في النسخة المطبوعة عندكم في خطأ شنيع صراحة انا استغربت من منه ولكن تركت سعد قرأه قال على انه اسم لا النافية للجنس - 00:54:09

العاملة عمل ان لانها تقتضيها ملازمة للاسماء لزومها استغربت انا من هذا التعبير لانها تقتضيها. بالعكس هي تخالفها تماما فلما رجعت الى المخطوط وجدت لانها نقيضتها شوفوا كلمة نقيضتها وكلمة تقتضيها - 00:54:30

وهذي تشبه الى حد بعيد في المخطوط كانها يعني الذي قرأها تقتضيها في حين ان في الحقيقة لانها نقيضتها ملازمة للاسماء لزوما

وهذه من القضايا الدقيقة التي يتميز بها المحقق البارع - 00:54:54
عن المحقق الذي لا ينتبه في مثل هذه المواضع لاحظوا كيف انه يقلب المعنى تماما فرق بين قوله لانها تقتضيها وبين لانها نقيضتها مع ان صورتها في الكتابة متقاربة وهذه تقع - 00:55:13
كثيرا في المخطوطات وما يسميه العلماء التصحيف احيانا يتصحف عليها النون الى تاء او التاء الى نون او الباء الى ياء او العكس يقع مثل هذا الخلل والصواب اصلحوه عندكم في الكتاب لانها نقيضتها وليس لانها تقتضيها - 00:55:35
على الصفحة رقم واحد وثلاثين قال ولازمة للاسماء لزوما. طيب اه قال وفي قراءة ابي الشعثاء ما هو قال في قبل قليل ولا ريب في المشهورة صح فعلا هي قراءة الجمهور جميعا - 00:55:56
فقط نسب لزيد بن علي انه قرأ بقراءة لا ريب لا ريب فيه الظم وايضا ابي الشعثاء وهو آآ سليم ابن الاسود المحاربي احد التابعين اسمه سليم ابن الاسود المحاربي المشهور بابي الشعثان - 00:56:12
المتوفى سنة اثنين وثمانين هجرية. قرأ ذلك الكتاب لا ريب فيه مرفوع بلا التي بمعنى ليس طيب ثم يقول البيضاوي او رحمه الله واذكر كلمة للازهري انه قال عند هذا الموضع - 00:56:31
ولو قال احد او قرأ احد لا ريب فيه بالرفع لصح ذلك لغة ولكنه لا يصح قراءة به لان القراءة سنة متبعة وهذه معلومة مهمة جدا يا اخواني يجب ان تنتبهوا لها - 00:56:52
القرآن الكريم قراءاته كلها مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوجد احد انتبهوا ترى هذي مهمة جدا لا يوجد احد من الصحابة ولا من التابعين ولا ممن جاء بعدهم - 00:57:11
اجتهد في حرف واحد ولا يجوز له ذلك وهذا معنى قول العلماء القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق قد يأتي احدكم ويقول طيب معقولة ان كل هذه القراءات حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم العشر - 00:57:26
نعم لانه لا يجوز لاحد ان يقرأ باجتهاد ولذلك كان احد العلماء اسمه ابن شنبوذ القرن الرابع اجتهد رحمه الله فقال بقول ان كل ما يصح لغة يجوز القراءة به - 00:57:46
زي هذي مثلا لا ريب فيه يجوز في اللغة قال يجوز قال اذا يجوز يقرأ بها طيب هل حفظت عن احد من القراء؟ قال لا ما هو مشكلة نقرأ بها - 00:58:13
اجتمع عليه القراء والعلماء واستتابوه واخذ عليه كتاب من الخليفة ان فلان ابن فلان قد قال بالقول كذا وقد تاب عنه ورجع عنه والى اخره في مذكورة في ترجمة ابن شنبوذ في كتاب - 00:58:23
اه طبقات القراء للذهبي وغاية النهاية لابن الجزري بل انني رأيت احد الذين ترجموا له يقول انهم قد بالغوا في اذيته في قولي هذا واسقطوه وما كان لهم ذلك لانه كان من العلماء الكبار لكن الشاهد انه بس - 00:58:41
اجتهد هذا الاجتهاد فوقع فريسة لنقد العلماء الحاد لانه لا يجوز بحال من الاحوال الاجتهاد في قراءة القرآن الكريم وانما هو سنة متبعة يعني مثلا عندما يقول يقرأ حمزة مثلا واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 00:59:00
فهل جاء بها من عند نفسه هو جاء بها لانها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نثبتها لكن الذين يأتون النحويون يقولون هذه القراءة لا تصح في اللغة - 00:59:24
يقول اعكس تصب نحن نقول خذ القاعدة من القراءة ولا تأخذ القراءة من القاعدة واضح لان القراءة سابقة النحويون الذين وضعوا القواعد جاءوا بعده طيب هذي مسألة مهمة جدا يا شباب - 00:59:36
في في قضية القراءات ثم يقول البيضاوي هنا ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول قرأت هذا يا سعد ولا باقي؟ نعم قال وهذه مسألة مهمة جدا يا شباب لماذا قال الله سبحانه وتعالى هنا ذلك الكتاب - 00:59:52
لا ريب فيه هدى للمتقين. ولم يقل ذلك الكتاب لا فيه ريب مثلا تقدم الجار المجرور على الصفة هنا ريب يقول هنا في قوله سبحانه وتعالى لا ريب فيه اخر الجار المجرور ولم يقدمه كما في قوله آآ لا فيها غول - 01:00:16

قال هنا ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة يعني الله سبحانه وتعالى عندما قال - 01:00:46

لا فيها غول يقصد خمر الجنة صح ينفي الله سبحانه وتعالى عنها انها تتغول العقل وتذهب بالعقل فلما قدم الجار المجرور في قوله لا فيها غول فهمنا ان نفي اذهاب العقل - 01:01:04

فقط عن الخمرة الموجودة في الاخرة اما الخمر الموجود في الدنيا فانها تذهب بالعقل فلما قدم الجار المجرور علمنا ان هذه الصفة خاصة بخمر الجنة لذلك نقول هنا انه لم يقصد نفي الريب عن الكتاب او عن القرآن الكريم. واثباته لبقية الكتب - 01:01:23

ولم يختص بذلك من بين الكتب. وانه هنا هنا في هذا السياق لم يقصد التخصيص اه لهذا المعنى ثم يقول البيضاوي رحمه الله يشير الى الاعراب فيما يتعلق بمسألة تعانق الوقف - 01:01:45

قال هنا وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ظير فلذلك وقف على لا ريب. ذلك الكتاب لا ريب على ان فيه كلمة فيه هنا او الجار المجرور خبر - 01:02:02

في هدى فيه هدى وقدم عليه لتنكيره لان هدى نكرة فقدم الجار والمجرور عليه فيه هدى للمتقين ونقول فيه هنا هو خبر مقدم جار ومجرور. والتقدير لا ريب فيه فيه هدى - 01:02:19

ثم قال والاولى ولعلك تقرأها يا سعد. والاولى ان يقال هنا سوف يلخص دلالة كل هذه التقديرات النحوية التي ذكرها والاولى ان يقال انها اربع جمل متناسقة تقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطفة بينها. عندك مكتوب - 01:02:36

انها اربع جمل ها نعم اربعة ما هي موجودة عندي انا مكتوب هنا انها جمل متناسقة هي اربعة فعلا صح الف لام ميم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم - 01:02:57

وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي ولا ريب فيه جملة ثالثة تشهد على كماله بان الكتاب المنعوت بغاية الكمال اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك - 01:03:18

بانه هدى للمتقين او تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول. وبيانه انه لما نبه اولا على اعجاز متحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك - 01:03:44

ان لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا انقص مما يعتريه الشك والشبهة. وما كان كذلك كان لا محال هدى للمتقين وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزاء. ففي الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعديل. وفي الثانية فخامة التعريف - 01:04:07

وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا عن ابهام الباطل. وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدرة للمبالغة وايراد منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية تسمية تسمية المشارف بالتقوى متقيا ايجازا تفخيما لشأنه - 01:04:27

بارك الله فيك هنا يلخص البيضاوي رحمه الله يعني دلالات ما تكلم عنه من قضية الاعراب والتقديم والتأخير في هذه الجملة وهذا تلخيص في الحقيقة لكلام الزمخشري في كتاب الكشاف وايضا لكلام الرازي في كتابه مفاتيح الغيب وفي تفسيره - 01:04:49

فهو يقول هنا في قوله تعالى ذا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب في هدى للمتقين جمعت هاتين الايتين او جمعت هذه الاية ان لم نعد الاحرف المقطعة اية مستقلة - 01:05:06

جمعت كل هذه المعاني العظيمة والجزلة يقول هنا والاولى ان يقال جاء فاستخلص المعاني وطبعا دائما ايها الاخوة لا تستغربون عندما نقف ونعرب ونفصل في الدلالة اللغوية لان التفسير يقوم عليها - 01:05:19

والذي يريد ان يتجاوز هذه فهو لا يفهم التفسير الا اذا اراد ان يتجاوزها فيلخص المعاني الاجمالية هذا جيد يبين المعاني الاجمالية لكنه لا يستطيع ان يؤسس طلبة علم يعرفون كيف يفسرون القرآن الكريم ويفهمون كيف يصلون الى الدلالة - 01:05:40

لاننا نحن الان عندما ندقق نحن في الدلالات اللغوية اريد ان اقول لكم اذا قرأت في اي كتاب اخر غير البيظاوي فوجدت كلمة اخرى غير الكلمة التي ذكرها البيضاوي ليس معناها ان هذا تفسير خاطئ - 01:06:03

لكن معناها ان هذه اللفظة تفسر بهذه اللفظة وتفسر بهذه اللفظة ويكون هذا من باب اختلاف التنوع وتفهم ان هذا من انواع الاختلاف

الموجودة في كتب التفسير واذا وجدت مثلا تفسيرا اخر - 01:06:18
اية يخالف ما عند البيضاوي تعرف سبب الاختلاف؟ فمثلا عندما يقول البيضاوي قبل قليل ان ذلك عبر بالاسم الاشارة الذي يدل على البعيد. لانها سبقت لانها اشارة الى قولها الف لام ميم - 01:06:34
ذلك فاشار الى ماضي قد مر هذا وجه من اوجه توجيه العلماء فعلا وان كان الوجه المشهور هو الذي يقول انه عبر باسم الاشارة المفرد الدال على البعيد لكي يشير الى الكتاب ذلك الكتاب - 01:06:50
للدلالة الى علو مكانته وعلو قدره هذا هو الصحيح طيب افرض انك وجدت هذا في كتاب اخر هل معناها ان كلام البيضاوي غلط بتعرف لأ اول تقول ليس هذا من التفسير وانما هو اجتهاد في توجيه التعبير - 01:07:11
فنقول هو قال عبر المفرد الذي يدل على البعيد لكذا قد تصيب قد تخطئ لكنك تستأنس انت عندما تعلم ان هذا قول آآ ابن جرير الطبري وقول آآ آآ مثلا آآ الواحدي وقول آآ فلان من ائمة المفسرين فتطمئن ان هذه اجتهادات العلماء - 01:07:28
المتقدمين ولكن هي على كل حال اجتهادات في توجيه الدلالة البلاغية في هذه الاية او في تلك هنا يصبح لديك تتكون لديك مع الوقت ما يمكن ان نسميها ملكة التفسير - 01:07:51
وهذه هي التي تهمني اما اني ابين لك معاني الكلمات فقط هذا يعني في الحقيقة لا يغني ولا يسمن من جوع لطالب العلم لانه سوف يحتار اذا وجد اي لفظة مخالفة - 01:08:09
لكن عندما تدخل في الدلالات وفي التفصيلات اللغوية هنا البيظاوي يقول والاولى ان يقال انها جمل متناسقة. وان كان كما في المخطوطة الاخرى انها جمل اربع متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة - 01:08:24
ولذلك لم يدخل العاطف بينها. لذلك قال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ليس بينها عاطفة قال فالف لام ميم جملة دلت على ان المتحدى به - 01:08:40
هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وهذه ذكرها البيضاوي عندما تحدث عن الاحرف المقطعة وذكر ان من اوجه تفسير العلماء لوجود الاحرف المقطعة انها جاءت لتحدي العرب ومن ورائهم ان يأتوا بمثل هذا القرآن المكون من هذه الاحرف - 01:08:57
طيب ولا ريب يعني كلمة لا ريب او جملة لا ريب في جملة عفوا وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي وان كان هو ذكر فيها عندما قال ذلك الكتاب انها جاء الوصف هنا بالالف واللام للاشارة الى ان هذا الكتاب هو الذي - 01:09:22
يستحق ان يوصف بانه الكتاب القرآن الكريم هو الكتاب الذي يستحق ان يوصف بالكتاب لما لكماله وعظمته وتناسقه وما فيه من الاعجاز قال ولا ريب فيه جملة ثالثة تشهد على كماله بان الكتاب المنعوت بغاية الكمال اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين - 01:09:45
وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين. وهذه قد ذكرناها واستدلينا عليها بقول الله تعالى وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 01:10:08
وهذا من مزايا القرآن من مزايا القرآن التي تميز بها واختلف بها عن الكتب السابقة انه يفسر بعضه بعضا فتجد في القرآن الكريم ايات توضح بعضها بعضا وهذا من اعلى انواع التفسير كما ذكر العلماء في اصول التفسير وهو تفسير القرآن - 01:10:26
القرآن وتجد انت احيانا بعض المعاني او بعض الايات كما معنا هنا اختلف العلماء فيها بين قولين وثلاثة لكن احد هذه الاقوال يشهد له وايات اخرى سيكون هو اولى الاقوال - 01:10:47
لان قد شهدت له ايات اخرى اظهر منه واوضح ثم قال وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين. او تستتبع السابقة منها اللاحقة - 01:11:01
استتباع الدليل للمدلول وبيانه انه لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس من جنس كلامهم وقد عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال. واستلزم ذلك الا يتشبث الريب باطرافه - 01:11:25
اذ لا انقص مما يعتريه الشك والشبهة وما كان كذلك لا محالة انه هدى للمتقين. وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزالة وطبعا النكتة

تستخدم يا شباب في كتب التفسير وفي كتب البلاغة كثيرا كلمة نكتة - 01:11:45
وتجدون في مؤلفات العلماء النكتا المقصود بها دقائق العلم سواء كانت دقيقة من دقائق علم النحو او دقيقة من دقائق علم البلاغة او آآ نحو ذلك تسمى نكتة قال اه ففي الاولى الحذف والرمز - 01:12:02
قصدي الف لام ميم في قوله الحذف والرمز الى المقصود مع التعليم هذا من كلام الزمخشري بالمناسبة والزمخشري هو يعني قد بنى كتابه عليه فيما يتعلق بالدلالات البلاغية وهي من اميز ما في كتاب الزمخشري - 01:12:21
قال وفي الثانية فخامة التعريف في قوله الكتاب ذلك الكتاب وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل في قوله آآ فيه هدى قال وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة - 01:12:38
وايراده منكرا للتعظيم هدى هنا نكرة قال وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتفخيما لشأنه. وقد ايضا فصلها كما مر معنا في ان الله سبحانه وتعالى خص المتقين هنا بالذكر لكونهم هم الذين ينتفعون بالقرآن الكريم - 01:13:00
حق الانتفاع وهم الذين آآ يعني تكثر مخاطبتهم في القرآن الكريم وتكثر مناداتهم في القرآن الكريم باعتبار انهم هم اكثر الناس انتفاعا بكلام الله سبحانه وتعالى. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من المتقين - 01:13:25
وان يرزقنا واياكم الهداية بهذا القرآن وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ولا نستكثر ايها الاخوة مثل هذه المجالس ولو اطلنا عليكم في التفقه في كلام الله سبحانه وتعالى - 01:13:43
ولا سيما انكم تجدون اه يعني اه بعظ الصعوبة بممارسة كلام البيضاوي رحمه الله ولكن ستكون عاقبتها حميدة لانه يتدرب الطالب على معرفة دقائق تعبيرات المفسرين البيظاوي يعتبر من اشهرهم واكثرهم آآ في هذا الاسلوب لكنه بعد الاستمرار فيه التعود فيه ينفتح للطالب - 01:13:58
ويستطيع ان يقرأ في كتاب ابن جرير الطبري ويقرأ في كتاب الكشاف الذي هو اصل من اصول هذا الكتاب. ويفهم دقائق ما تدل عليه عبارات العلماء من المفسرين المتقدمين رحمهم الله. ونحن - 01:14:22
ايها الاخوة دائما انه ينبغي على طالب العلم العناية بكتب العلماء المتقدمين هذه مسألة ينبغي ان تكون واضحة عندنا جميعا كتب العلماء المتقدمين من المفسرين او الفقهاء والمحدثين هي الاصل الذي بنيت عليه علوم الشريعة - 01:14:35
وعندما ندعو نحن الى التجديد انما نقصد هذه الحقيقة وهي العودة الى الاصول والى اصول كتب العلم والى اصول العلماء الذين وعبارات العلماء الذين اسسوا لهذه العلوم حتى لا ننحرف في الفهم - 01:14:52
لقد وقع الانحراف عند بعض المتأخرين واذكر هذا رحمه الله محمود شاكر قد اشار الى هذا في استدراكات ابن كثير رحمه الله على الطبري في مواضع كثيرة يستدرك ابن كثير على الامام الطبري - 01:15:08
ويكون الخطأ انه لم يفهم عبارة الطبري فهما دقيقا يعني غرابة لفظة الطبري احيانا وتعبيره. والذي قرأ منكم في تفسير الطبري يجد هذه الحقيقة. هناك غرابة في اسلوب الطبري وفي - 01:15:23
تركيبه لكلامه ولذلك ممارسة كلام المتقدمين يسهل التعامل مع هذه الكتب المتقدمة وتجعل طالب العلم دائما يتعامل معها ويتجرأ على القراءة فيها وعلى الرجوع اليها وهذا الذي هو يعني او هو مقصد من مقاصد مثل هذه الدروس. اسأل الله ان ينفعنا واياكم بالعلم وان يجعله حجة لنا. صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله - 01:15:39
صاحبي اجمعين. كتاب الله للارواح روح به تحيا النور كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح - 01:16:04